الجزئية العاشرة، ففي الميسور الحاقها بالصراعات النفسية العميقة نظراً لأنها مظهر من مظاهر المولدات الحركية النفسانية العاملة بتكتم نسبي.

وعلى هذا بات في الممكن أن نختزل الزمر العشر في أربع فقط:

أولاً – صورة العزلة والاحساس بالوحشة والحزن، إذ النفس المتوحدة لا يمكن أن تكون إلا محزونة موجوعة.

ثانياً – صورة الصراعات النفسية الباطنية المعبرة عن نفسها على شكل خوف من الموت، وظما وقلق وصراع وارتعاش أمام المجهول.

ثالثاً – حس التيه والحيرة وانطماس معالم الأشياء واستبهامها.

رابعاً – صورة الحبيب النائي أو المفارق. وهذه الصورة جزء من حس العزلة بكل وضوح، الشيء الذي يقلص حتى هذه الصور الأربع ويردها إلى ثلاث فقط.

هذه الصور الأربع هي ما يمكن استقراؤه من معجم فدوى في أعمالها الأولى، وكذلك من المناخ العام لهذه الاعمال. بيد أن ثمة مجموعة أخرى من الجزئيات قائمة بذاتها في شعرها الأول، بل وقائمة على السطح، لا تحتاج إلى استقراء من تواتر مفردات معجمية بعينها، إذ أنها تعمل في شعور الشاعرة، لا في أعماقها الخبيئة. ومن الملحوظ كذلك أن هذه المجموعة الأخرى، ولنسمها المجموعة الشعورية من الجزئيات، إنما تتواتر صراحة أو بناء على نهج تناسخي يتم عبر إحداث تغيير طفيف في مفردات الصورة الواحدة نفسها. وأهم هذه الصور هي:

أولاً – صورة الشاعرة مرشوقة في الطبيعة. وفي هذا، بكل توكيد، هروب من مجتمع لا تملك الشاعرة أن تتكيف مع تقاليده وقيمه. وتتوافق هذه الصورة جهرة مع جزئية الوحدة أو العزلة التي تتكون منها نفسيتها، وكذلك شعرها الأول.

ثانياً – صورة الحبيب الذي يأتي لينقذها من الكآبة والصمت والوحشة والعزلة. وفي هذا تعبير عن نزعة الخلاص القائمة في شعور الشخصيات المضطربة العاجزة عن التكيف مع مناخات لا تناسب طبائعها، مثلما أن هذه الصورة تنطوي على توتر نفساني عالٍ وحار بعض الشيء.

ثالثاً – صورة الليل الدائم الحضور (ولنلاحظ صلته بالتيه والاستبهام والتخلق). ففي كثير من الأحيان يراها قارىء شعرهـا وهي تتخذ من الليـل منطلقاً أو إطـازاً لما ستقدمه.

رابعاً – صورة الشاعرة مكبلة في القيود راسفة في الأغلال ومركوسة في الشعور بثقل وطأة مبدأ الحياة ومفهوم الوجود على روحها الواهنة.

وقد تفيدنا هذه الصور الأربع الجديدة في توكيد درجة حضور الصـور الأربع السابقة، أو بعضها، على الأقل، إذ لا يمكن للمخبوء أن يصح ما لم تؤيده الظواهر المرئية على السطح. فالرشق في الطبيعة يؤكد الوحدة والعزلة، والحبيب القادم للانقاذ من الكآبة،